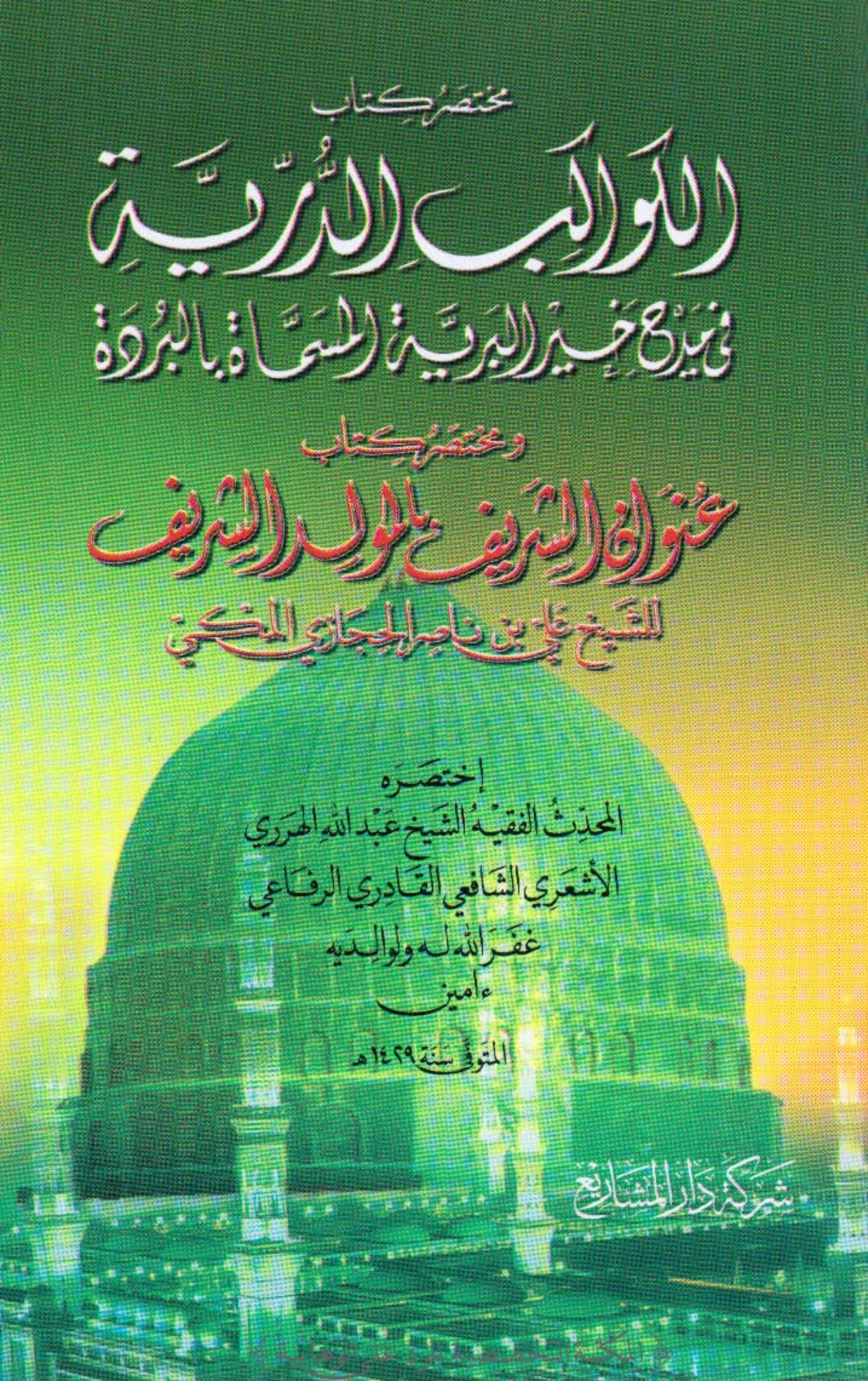

مختصر كتاب
الكواكب الدرية
في مدح خير البرية المسماة بالبردة
ومختصر كتاب
عنوان الشريف بالمولد الشريف
للشيخ علي بن ناصر الحجازي المكي
إختصره
المحدث الفقيه الشيخ عبد الله الهرري
الأشعري الشافعي القادري الرفاعي
غفر الله له ولوالديه
ءامين
المتوفى سنة ١٤٢٩ هـ
شركة دار المشاريع

مختصر كتاب

الكواكب الدرّية

في مدح خير البريّة المسمّاة بالبردة

ومختصر كتاب

عنوان الشريف بالمولد الشريف

للشيخ عليّ بن ناصر الحجازي المكّي

اختصره

المحدّث الفقيه الشيخ عبد الله الهرري

الأشعري الشافعي القادري الرفاعي

غفر الله له ولوالديه

ءامين

دار المشاريع

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وءاله وصحبه الطيبين.

قال مختصره العلامة الفقيه المحدث اللغوي الشيخ عبد الله الهرري الأشعري الشافعي الرفاعي القادري حفظه الله:

اعلم رحمك الله أنه مع عظم فضل الصلاة على النبي ﷺ فالاشتغال بعلم الدين أفضل، والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ لأبي ذر: «**يا أبا ذر لأن تغدوَ فتتعلم ءاية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتتعلم بابًا من العلم خير لك من أن تصلي ألف ركعة**» أي من النفل، وهو حديث ثابت حسن رواه ابن ماجه وغيره.

فهذا الحديث يدل على أن غدوَّ الشخص أي ذهابه إلى عالِم فيتعلم بابًا من العلم أفضل من ركعات التراويح والوتر في رمضان كله، لأن عددها في ثلاثين ليلة ستمائة وتسعون،

فيكون معنى الحديث أن الذي يغدو إلى عالِم فيتعلم باب الاستنجاء أو باب التيمم أو باب الأذان أو باب غسل الجنابة أو باب الوضوء أو غير ذلك أفضل من هذه الركعات الستمائة والتسعين التي هي ركعات التراويح مع الوتر، وفضل الاشتغال بالعلم درجة عالية.

ثم إن أمور الدين ليست في مرتبة واحدة بل بعضها أهم من بعض والعبرة بموافقة الأعمال شريعة رسول الله وهذا لا يُعرف إلا بالعلم، فالعلم هو الذي يُعرف به ما هو الأفضل ثم الأفضل من الأعمال، وصرف أكثر الوقت بالعلم خير من صرفه بالمدائح والصلاة على النبي ونحو ذلك، فقد جاء في سنن ابن ماجه أن الرسول دخل المسجد فوجد حلقتين حلقةً تذكرُ الله وحلقةً يتذاكرون في العلم فجلس رسول الله ﷺ مع الحلقة التي يتذاكرون في العلم وقال: «**كلا المجلِسَين على خير ولكن هذا المجلِسُ أفضل**»، وقد قال الإمام النووي رحمه الله: «إن الاشتغال بالعلم أولى ما أُنفقت فيه نفائسُ الأوقات» أي أفضل ما شُغِلت به الأوقات الطّيبة، فالعلمُ حياةُ الإسلام.

وهو السلاح لدَفع شُبَه المفسدين من وهابية وغيرهم، فالرجل الذي لا يتَسَلَّح بسلاح العلم مهما كان متعبّدًا ومهما كان مكثِرا للذكر فهو عُرضَةٌ لأن تشوِش الوهابية خاطره فتميله إليهم لأنهم يقولون قال الله تعالى كذا فيضعون الآية في غير محلها ويقولون

قال رسول الله كذا فيضعون الحديث من غير محلّه، وقد يوردون الأحاديث الضعيفة والأحاديث الباطلة فمن ليس له علم بذلك يتبعهم أو يتشَكَّك فيبقى حائرًا.

ثم إن كل الأعمال لا تقبل إلا أن توافق الشرع، وموافقة الشرع وعدم موافقته لا يُعرف إلا بالعلم، فلأجل هذا ينبغي صرف أكثر الوقت في العلم. والعلم لا يؤخذ إلا من أفواه العلماء، ولا تكفي مطالعة الكتب بغير تلقٍّ من أفواه العلماء، بل كثير من الناس الذين يضلون سبب ضلالهم أنهم لا يتلقون علم الدين من أفواه العلماء بل يعتمدون على المطالعة في مؤلفات العلماء، قال الإمام الحافظ الفقيه الشافعي الخطيب البغدادي: «من أخذ الحديث من الكتب لا يسمى محدّثًا بل يسمى صحفيًا، ومن أخذ القرءان من المصحف يسمى مصحفيًا ولا يسمى قارئًا»، وقال إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه: «أفضل العلم العلم بالله ورسولِهِ وأمورِ دينه» اهـ. وأهم العلوم علم العقيدة فقد قال العلماء: يجب على طريق فرض الكفاية أن يكون في المسلمين من يقوم ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة بدلائلها العقلية والنقلية لدفع تشكيكات المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه ويجعلون الله جسمًا يسكن ويتحرك وينزل ويطلع، ويقولون إنه متحيز في جهة فوق، وإبطال عقيدة المعتزلة الذين يقولون العبد هو يخلق أفعاله الاختيارية ليس الله يخلقها.

واليوم توجد من المشبهة الوهابية الذين يقولون إن الله جسم قاعد على العرش ينزل بذاته كل ليلة إلى السماء الدنيا ويمكث في السماء الدنيا ثلث الليل الأخير ثم يرجع إلى السماء بعد طلوع الفجر، ويكفِّرون من يتوسل بالرسول أو الأولياء، ويكفِّرون من يقول: يا محمد أو يا عبد القادر فيعتبرونه كافرًا حلال الدم، لذلك يقتلون الناس في الجزائر لغير سبب شرعي وفي الشيشان وفي اليمن وفي مصر، فإذا لم يوجد من يقدر دَفْعَ شُبَهِ هؤلاء المشبهة والذين يقولون بقول المعتزلة بالدليل النقلي والدليل العقلي يؤثر هؤلاء على من لا يعرف الدليل فيخرجونهم من عقيدة الإيمان إلى عقيدة الكفر من حيث لا يشعرون، وقد قال شيخ الوهابية المدرّس منذ سنتين تقريبًا بالمدينة المنورة: ثلاثة أرباع المسلمين كفار لأنهم يقولون: يا محمد، يا عبد القادر، وقالت الوهابية في هرر جماعة إبراهيم حسن: هرر وما فيها مشرك، فالذين يشتغلون بقراءة القرءان وكثرة الصلاة على النبي وكثرة الصلاة والتهجد مع الجهل لا يستطيعون ردَّ هؤلاء، إنما يستطيع من أتقن عقيدة أهل السنة في تنزيه الله تعالى عن مشابهة شيء من خلقه، وعقيدة أنه لا خالق إلا الله بالبرهان من جهة العقل ومن جهة النقل.

وها أنا أؤكد عليكم نصيحتي بالاشتغال بالعلم وصرف أكثر أوقاتكم له بدل أن تصرفوا أكثر أوقاتكم في قراءة كتاب الفتح

الرحماني وكتاب تنبيه الأنام وكتاب المولد، فإن ذكر الله أفضله لا إلٰه إلا الله ويمكن الشخص أن يُكثر منه وهو سائر في الطرق، وهو مضطجع على جنبه للنوم إلى أن يُغفيَ، وكذلك الصلاة على النبي يُكثر أحدهم وهو ماشٍ في الطرق أو مضطجع على جنبه للنوم.

ثم إنه يشترط لحصول ثواب الصلاة على النبي تصحيح حرف الصاد مميزة عن السين، فمن لا يميّز بينهما في النطق فلا ينال ثواب الصلاة على النبي، كذلك يشترط عدم زيادة الياء في كلمة «صلّ» كما يزيد بعض الناس، قال العالم الفقيه طٰه عمر بن طٰه عمر الحضرميُّ الشافعيُّ الذي كان من أهل القرن الحادي عشر في كتاب المجموع لمهمات المسائل من الفروع (ص/ ٩٧) ما نصه: «وقال عبد الله بن عمر: من قال في تشهده اللهم صلي بالياء لم يجزه ولو جاهلاً أو ناسيًا بل العامد العالم بالعربية يكفر به لأنه خطاب مؤنث» اهـ.

وهذا كثير في الحبشة يقولون اللهم صلّي وسلم على سيدنا محمد وعلى ءاله يزيدون ياء في صلّ بعد اللام، فإن المعنى يتغير بزيادة الياء فيكون تأنيثًا لله تعالى وهذا كفر.

والعناية بحفظ مخارج الحروف أمر مهم، فقد رأى سيدنا عمر رضي الله عنه رجلين يرميان الهدف فأصاب أحدهما

وأخطأ الآخر فقال الذي أخطأ للذي أصاب: «أَسَبْتَ» بالسين، فقال سيدنا عمر: «خطؤك في كلامك أشد من خطئك في الرماية»، لأن الرجل قال أسبت بالسين بدل أن يقول أصبت بالصاد، فإذا كان سيدنا عمر استقبح هذا الغلط في أمر الرماية بين اثنين فكيف الغلط في ذكر الله؟!

وقد ورد في فضل الصلاة على النبيّ أحاديث قوية الإسناد وأحاديث ضعيفة وأحاديث لا أصل لها، ومن الصحيح منها حديث: «**مَن صلى عليَّ مرةً صلى الله عليه بها عشرًا، ومن صلّى عليَّ عشرًا صلى الله عليه بها مائة**».

وحديث: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ**» رواه أبو داود والنسائي وغيرهما، وروى أبو داود عن النبي ﷺ أنه قال: «**من سَرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ءال إبراهيم إنك حميد مجيد**».

وروى الحافظ السخاوي وغيره أن النبي ﷺ قال: «**من صلى عليَّ عصر يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عامًا**».

ثم إن مدح الرسول ﷺ فرادى وجماعة قربة إلى الله وعمل

مقبول ليس بدعة سيئة كما تقول الوهابية، فقد ثبت مدح الرسول جماعة في حديثين صحيحين أحدهما حديث رواه الإمام أحمد في المسند أن الحبشة كانوا يزفنون في مسجد رسول الله ويقولون بكلام لهم: محمد عبد صالح فقال رسول الله: «**ماذا يقولون**» فقيل له إنهم يقولون محمد عبد صالح. وروى البزار في مسنده أن الحبشة كانوا يَزْفِنُون ـ أي يرقصون ـ ويقولون أبا القاسم طيبًا، فلم ينكر رسول الله ﷺ جمعهم بين رقصهم ومدحه، ومدح الرسول عبادة.

وأما المدح فرادى فمن ذلك ما رواه الحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر وغيرهما أن العباس بن عبد المطلب عمَّ رسول الله قال: قلت: يا رسول الله إني امتدحتك بأبيات، فقال رسول الله: «**قلها لا يَفْضُضِ الله فاك**» قال: فأنشدتها فذكر قصيدة أولها:

من قبلها طبتَ في الظِّلال وفي مُستَودَعٍ حين يُخصَفُ الوَرَق

وفي ءاخرها:

وأنت لما وُلدتَ أشرقت الأرض وضاءت بنُورك الأفُقُ

وفي سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك أنّ النبيَّ ﷺ مرّ ببعضِ المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفّهِنّ ويتغنين ويقلنَ:

نحن جوار من بني النجارِ يا حبَّذا محمدٌ من جارِ

فقال النبي ﷺ: «**الله يعلم أني لأحبكنّ**». قال الحافظ البوصيري: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

وهذا فيه دلالة على مشروعية مدح رسول الله ﷺ والضرب بالدف.

هذا هو الحق الذي يعتقده المسلمون من أيام الرسول إلى الآن لكن هذه الوهابية التي ظهرت منذ نحو مائتين وخمسين سنة تقريبًا قامت بإنكار مدح الرسول فصارت تشنع على من يمدح الرسول، كيف تجرؤوا على ذلك لو كان فيهم فهم لعرفوا أن قول الله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة الأعراف] كافٍ في ذلك لأن معنى عزروه عظَّموه، الله تبارك وتعالى مدح الرسول أحسن من مدح غيره قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة القلم]، وقيل: إنه رؤي بعض الصالحين بعد وفاته في المنام وكان معروفًا بإنشاد المدائح في الله تعالى فقيل له: لماذا لم تقل في مدح رسول الله مدحًا فقال:

أرى كل مدح في النبي مقصَّرًا وإن بالغَ المُثني عليه وأكثرا
إذا الله أثنى في الكتاب المنزلِ عليه فما مقدار ما تمدحُ الورى

قاعدة مهمة

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه «أدب المريد»: «إذا علم المريد الخطأ على الشيخ فلينبهه، فإن رجع عن خطئه فذاك الأمر، وإلا ترك قوله واتبع الشرع»، وقال الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه: «سلّم للقوم أحوالهم ما لم يخالفوا الشرع، فإن خالفوا الشرع فاتركهم واتبع الشرع». وهذا موافق للحديث الصحيح الذي رواه الطبراني في الأوسط أن رسول الله ﷺ قال: **«ما منكم من أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك غير رسول الله»** وفي رواية: **«إلا النبي»**، حسّنه الحافظ العراقي. ومعنى الحديث أن الصحابة ومن بعدهم من الأمة كل فرد لا بد أن يكون بعض كلامه في أمور الدين خطأً إلا النبي فإنه لا يجوز عليه الخطأ في أمور الدين، فإذا عرف هذا فلا يجوز أن يقال إنه لا يجوز في كلام ولي خطأ، فهذا سيدنا عمر رضي الله عنه الذي شهد له رسول الله بأنه مُحَدَّثٌ، اعترف على نفسه بالخطإ في مسئلة وهي أنه قال ذات يوم: «لا تغالوا في مهور النساء فإن بلغني أن أحدًا زاد في مهر امرأة على أربعمائة درهم أخذته ووضعته في بيت المال»، فقالت امرأة: ليس لك ذلك يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ﴿٢٠﴾﴾ [سورة النساء]، فصعد سيدنا عمر على المنبر فقال: «أيها الناس أنتم وشأنكم في مهور نسائكم، أصابت امرأة وأخطأ عمر».

وعلى هذا جرت عادة الفقهاء، إذا علم أحدهم الخطأ في كلام أحدهم قال: وقول فلان غلط، حتى إن إمام الحرمين يقول في بعض كتبه: «قال والدي كذا وهو خطأ»، ووالده يقال له أبو محمد الجويني واسمه عبد الله بن يوسف، وكان إمامًا جليلاً مبجلاً عظيم القدر، قال فيه بعض الناس: لو كان بعد رسول الله نبي لكان أبا محمد، وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه «لطائف المنن والأخلاق»: «قال الإمام العلامة عمر بن محمد الإشبيلي الأشعري رضي الله عنه في كتابه المسمّى بلحن العوام: وليحذر من العمل بمواضع من كتاب «الإحياء» للغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية له وغير ذلك من كتب الفقه فإنها إما مدسوسة عليه أو وضعها أوائل أمره ثم رجع عنها كما ذكره في كتابه «المنقذ من الضلال».

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» إن في كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي ثلاثمائة حديث لا أصل لها، فإذا عرف هذا فلا يلتفت إلى قول بعض الناس إذا بين لهم إن في كتاب الشيخ فلان كذا وكذا من الخطإ يعاند ويقول كيف يوجد خطأ في كتاب الشيخ فلان، وهذا جهل قبيح، قائله مخالف لحديث رسول الله المذكور ءانفًا، والسبيل المنجي من هذا الجهل تحصيل العلم علم العقيدة وعلم الأحكام، ومن قصَّر في تعلّم علم الدين لا بد أن يقع في مهالك، فمن كان مقصرًا في علم الدين واشتغل بالأذكار

والأوراد لا يسلم من المهالك، فقد وقفت على كلمة كفرية في كتاب ألفه رجل يقال له الشيخ نبراس وهي «اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وزير الله الأعظم» وهذا الرجل كنت أسمع من بعض من يعرفه تعظيمًا وتبجيلاً له، حتى إنه قال لي: إن رسول الله لا يحتجب عن الشيخ نبراس طرفة عين، ومن هنا نسب بعض الناس إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كلامًا باطلاً لا يليق بالشيخ عبد القادر، من ذلك ما في كتاب «الفيوضات الربانية» الذي ألفه رجل من أهل بغداد يذكر فيه أن الشيخ عبد القادر قال قصيدتين ويذكر في إحداهما هذا البيت:

ولو أنني ألقيت سري على لظى لأُطْفِئت النيران من عظم برهاني

وهذا لا يمكن أن يقوله الشيخ عبد القادر الجيلاني لأن الأولياء متأدبون مع الله، يحفظون ألسنتهم وجوارحهم عما يخالف الشرع ويعارضه.

الله تبارك وتعالى خلق نار جهنم للدوام والبقاء لا تفنى لحظة إلى أبد الآباد، وفي القصيدة الأخرى هذا البيت:

كل قطب يطوف بالبيت سبعًا وأنا البيتُ طائف بخيامي

وهذا الكلام باطل لا يقوله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، وفيه أيضًا كلام مكذوب عليه، فمن جملة ما فيه من

الباطل قوله: إن الله تعالى خاطبه يا غوث الأعظم أكل الفقراء أكلي وشربهم شربي، جعله هذا المفتري الكذاب كأنه كليم الله كما أن موسى كليم الله، وكثير من المدعين محبة الرسول عليه السلام يكذبون عليه كما كذب هذا الشيخ نبراس.

أخبرني عالم من علماء قبيلة عيسى أن شيخًا في ناحية أوغادين مشهورًا يقال له الشيخ عبد الله قطب، جماعته يقولون هذا الكلام ويرددونه:

إن لشيخي تسعةً وتسعين اسمًا كَسُمَى ذي الجلال في استجاب الدعاء

وهؤلاء شبهوا الشيخ عبد القادر بالله تعالى وهذا ضلال مبين. وقد كذب على الشيخ عبد القادر فيما قبل هذا الوقت بنحو سبعمائة سنة رجل يقال له علي الشَّطْنُوفي عمل كتابًا سماه «بهجة الأسرار» كذب فيه على الشيخ عبد القادر ونسب إليه كلامًا مفترى، وهو الذي نسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه قال: «قدمي هذه على رقبة كل ولي لله».

وقد كذَّب هذه الحكاية عدد من العلماء منهم الشيخ سراج الدين المخزومي في كتابه: «صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار».

وهذه الكلمة فيها دعوى أنَّ الشيخ عبد القادر أفضل من كل

وليٌّ من أولياء الله على الإطلاق فيشمل أفضل الأولياء على الإطلاق أبا بكرٍ رضي الله عنه فإنه أفضل أولياء البشر على الإطلاق عند أهل السنة، والشيخ عبد القادر وغيره من الأولياء يعتقدون هذا، وهذا الكلام منافٍ لحال الأولياء لأن الأولياء دأبهم التواضع.

وهذا الشطنوفي مصري متأخر عن عصر الشيخ عبد القادر بنحو مائة سنة تقريبًا فإنه نسب للشيخ كلامًا وركب له إسنادًا كاذبًا.

فحذارِ حذارِ من هؤلاء الذين يشتغلون بالأوراد والأذكار قبل أن يتعلموا علم العقيدة والأحكام.

تنبيه مهم

لما كان أكثر الناس لا يحسنون علم العقيدة بحيث إنه يخفى على كثير منهم تنزيه الله عن الجسمية أي عن كونه جسما كثيفًا كالإنسان والشمس والقمر وعن كونه جرمًا لطيفًا كالنور والظلام والروح وعن صفات هذه الأجسام كالحركة والسكون والتحيز في المسافة ويجهلون تنزيه الله عن حدوث الصفة له، لا يعلمون أن الله كل صفاته أزلية أبدية لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير، وأن علمه وقدرته ومشيئته أي إرادته وسمعَه وبصرَه وكلامَه ليس كعلم المخلوق وقدرة المخلوق ومشيئة المخلوق وسَمْع المخلوق وبصر المخلوق وكلام المخلوق حذفنا في هذا الاختصار بعض الأبيات التي يفهم منها الجاهل معنًى فاسدًا كهذا البيت من البُردة:

ولن يضيق رسول الله جاهُكَ بي إذْ الكريمُ تَجلَّى باسم منتقم

لأنهم يفهمون من هذا نسبة الظّهور بعد الخفاء أي يظنّون أن الله تعالى كان مستورًا عن الأعين بحجاب ثم كشف هذا الحائل الذي بينه وبين الخلق مع مسافة بين الله وبين الخلق يوم القيامة، حتى إني رأيت فيما مضى رجلين يقرأ أحدهما البردة يقول: يقال تجلى ويقال تحلى ومعنى تحلى تزين، وكان ذانك الرجلان ممن بدءا طلب العلم، وهذا خلاف عقيدة

أهل السنة، فإن أهل السنة قالوا في كتب التوحيد إن الله يُرى يوم القيامة لا كما يرى المخلوق أي يرونه بلا مسافة بينه وبينهم لا مسافة قريبة ولا مسافة بعيدة ولا جهة من الجهات ولا في سائر الجهات أي أن الله لا يرونه وهو في مقابلتهم من جهة الأمام أو من جهة فوق كما يرى المخلوق الذي هو في جهة فوق كالسماء والشمس والقمر ولا في جهة تحت ولا جهة اليمين والشمال ولا في جهة الخلف، لأن الذي يكون في إحدى هذه الجهات مخلوق له مقدار مخصوص، ولا هو يُرَى في جميع الجهات حين يراه المؤمنون لما يستقرون في الجنّة، لا يرونه وهو في جهة واحدة ولا هو في جميع الجهات الست.

وقد رأيت رجلاً كبيرًا حين كنت أدرّس مرّة في التوحيد فشرحت لهم أن الله لا يشبه شيئًا ولا يتحيَّز في جهة من الجهات فقال ذلك الرجل: أليس قال الرسول إن المؤمنين يرون الله يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر؟ قلت له: أنت فهمت الحديث على غير معناه، الحديث معناه أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة من غير أن يشكّوا أن الذي رأوه هو الله كما أن الذي يرى القمر ليلة البدر لا يشك أن الذي رءاه هو القمر، وليس معناه أن الرسول شبَّه الله بالقمر، فلما رأيته شبَّه الله بالقمر قلت له: هذا كفر تشهد، فتشهد.

ومراد صاحب البُردة بقوله: «إذْ الكريم تجلى» أزال المانع المعنوي عن قلوب المؤمنين ليرَوه ليس المانع الحسّيَّ.

وأما كتاب الصلوات المسمّى تنبيه الأنام ففيه الكثير من الأحاديث التي لا أصل لها وفيه كلام قبيح كقوله إن سيّدنا محمدًا وطِئ بِساط الربوبية بأقدامه، الربوبيةُ صفةٌ لذات الله خاصّة ليست بساطًا مفروشًا تحت العرش ولا في سماء من السمٰوات، وكذلك فيه هذا الحديث المكذوب على الرسول: «أهن من أهانك ولو كان حرًّا قرشيًّا، وأكرم من أكرمك ولو كان عبدًا حبشيًّا» فإن الرسول لا يأمر بمقابلة الإهانة بالإهانة بل يأمر بالصفح والعفو قال عليه الصلاة والسلام في حديث لأبي جُرَيّ الهُجَيْمِي: **«إن عَيَّرَكَ أحَدٌ بما يعلَمه فيكَ فلا تعيّره بما تعلَمهُ فيه»** قال أبو جُرَيّ رضي الله عنه: «فما سبَبْتُ بعدَ ذلك أحدًا»، وروى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي أن الجنيد رضي الله عنه أوصى بدفن كتبه أي التي ألفها في التصوف فقيل له لماذا فقال: «أحببتُ أن لا يراني الله وقد تركت شيئًا منسوبًا إليّ وعِلْم رسول الله ﷺ بين ظهرانيهم»، والجنيد هو سيد الطائفة الصوفية وكان تصوفه تصوّفًا صحيحًا لا يخالطه شيء من سَقطاتِ بعض الصوفية، لذلك اتخذته الصوفية قدوة وإمامًا يُحْتَذَى به، اعترف بفضله أهل السنة وغيرهم حتى إن ابن تيمية قال فيه إنه إمام هدى وابن تيمية بِذعيٌّ مشبِّه مجسّم.

وقد حذفنا أشياء وأحاديث ليس لها أصل وكذا حكايات لا مستند لها من كتاب «الفتح الرحماني» ومن كتاب «الصلوات الكبير»، ومن كتاب «المولد» المشهور في بلادنا.

والله أعلم وبالله التوفيق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة حجة الأدب لسان العرب قدوة الأنام بقية السلف الكرام شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن سعيد البوصيري رحمه الله تعالى:

سبب إنشائي لهذه القصيدة المباركة أني كنت قد أصابني خلط فالج أبطل نصفي ففكرت أن أنشئ قصيدة في مدح النبي ﷺ وأستشفع به إلى الله عزَّ وجلَّ فأنشأت هذه القصيدة فنمت فرأيت النبي ﷺ فمسح عليَّ بيده المباركة، فعوفيت لوقتي فخرجت من بيتي فلقيني بعض الفقراء فقال لي: يا سيدي أريد أن أسمع القصيدة التي مدحت بها النبي ﷺ، فقلت وقد حصل عندي شيء: وأيّ قصيدة تريد فإني مدحته ﷺ بقصائد كثيرة، فقال: التي أوّلها:

أمِن تذكّر جيران بذي سلم

والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي من صنِّفت فيه وهو ﷺ يسمع، فأعطيته القصيدة فذهب وذكر ما جرَى بيني وبينه للناس، فبلغت الصاحب بهاء الدين وزير الملك

الظاهر فاستنسخ القصيدة، وكان يحب سماعَها كثيرًا هو وأهله ويتبركون بها ورأوا من بركتها أمورًا عظيمة في دينهم ودنياهم، ولقد أصاب موقع الصاحب المذكور رمد عظيم أشرف منه على العمَى فرأى في منامه قائلاً يقول له إما النبي ﷺ أو غيره: امض إلى الصاحب فخر الدين وخذ منه البُردة وضعها على عينيك تبرأ إن شاء الله تعالى فلما وضعها على عينيه برئ، وبركاتها كثيرة ومنافعها شهيرة، فلتقرأ عند طلب الحاجات فإنّها منجحه وهي هذه[1]:

(١) مع حذف بعض الأبيات.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ أمرٍ ذِي بالٍ لا يُبدأُ فيه بحمد الله فهو أقطع**» أي ناقص البركة.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أمِن تَذكُّرِ جِيرانٍ بذِي سَلَمِ — مزَجْتُ دمْعًا جَرى من مُقْلَةٍ بدَمِ
أم هَبّتِ الرّيحُ من تِلقاءِ كاظمةٍ — وأومضَ البَرقُ في الظّلماءِ من إضَمِ
فما لعَينَيكَ إن قلتَ اكفُفا همَتا — وما لقَلبِك إن قلتَ استَفِقْ يَهِمِ
أيَحسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحبَّ مُنكَتِمٌ — ما بينَ منسَجِمٍ منه ومُضطَرِمِ
لولا الهَوى لم تُرِق دمعًا على طلَلٍ — ولا أرِقْتَ لذِكْرِ البانِ والعَلَمِ
فكيف تُنكِرُ حُبًّا بعدَما شَهِدَتْ — بهِ عليكَ عُدولُ الدَّمعِ والسَّقَمِ
وأثبَتَ الوَجْدُ خَطَّى عَبرةٍ وضَنا — مثلَ البَهار على خدَّيكَ والعَنَمِ
نَعَمْ سَرَى طَيفُ من أَهوَى فَأرّقَني — والحُبُّ يعترضُ اللّذّاتِ بالألَمِ
يا لائِمي في الهَوى العُذْريّ مَعْذِرةً — مِنّي إليكَ ولو أنْصَفتَ لم تَلُمِ
عَدَتْكَ حَاليَ لا سِرّي بمُستَتِرٍ — عن الوُشاةِ ولا دائي بِمُنحَسِمِ

مَحضْتَني النُّصْحَ لكن لستُ أسمَعُهُ   إنّ المحبَّ عن العُذَّالِ في صَمَمِ
إني اتَّهَمْت نَصِيحَ الشيبِ في عَذَلِي   والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عن التُّهَمِ
فإنَّ أمَّارتي بالسوءِ ما اتَّعَظَتْ   من جَهْلِها بنَذِيرِ الشَّيبِ والهَرَمِ
ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفعلِ الجميلِ قِرى   ضَيفٍ ألَمَّ برأسي غيرَ مُحْتَشِمِ
لو كنتُ أعلمُ أني ما أوقرهُ   كَتَمتُ سِرًّا بَدَا لي منهُ بالكَتَمِ
مَنْ لي بِرَدّ جِمَاحٍ من غَوَايَتِها   كما يُرَدُّ جِمَاحُ الخَيلِ باللُّجُمِ
فلا تَرُمْ بالمَعَاصِي كَسْرَ شَهوَتِها   إنّ الطعام يُقوّي شَهوَةَ النَّهِمِ
والنفسُ كالطفل إن تُهمله شَبَّ على   حُب الرَّضَاع وإن تَفطِمْهُ يَنفَطِمِ
فاصْرِفْ هواها وحاذِرْ أنْ تُوَلّيَهُ   إن الهوى ما تَوَلّى يُصْمِ أو يَصِمِ
ورَاعِها وَهيَ في الأعمال سائمةٌ   وإن هي اسْتَحْلَتِ المَرعى فلا تُسِمِ
كم حَسَّنَتْ لَذَّةً للمرءِ قاتلةً   مِنْ حَيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
واخشَ الدَّسَائسَ من جوعٍ ومن شِبَعٍ   فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شرٌّ من التُّخَمِ
واسْتَفْرِغِ الدَّمعَ من عينٍ قدِ امتلأتْ   مِنَ المحارمِ والزمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
وخَالِفِ النفسَ والشيطانَ واعْصِهِما   وإن هما مَحَضَاكَ النُّصْحَ فاتَّهِمِ
فلا تُطِعْ منهما خصمًا ولا حَكَمًا   فأنت تَعرفُ كيدَ الخَصْمِ والحَكَمِ
أستغفرُ الله من قولٍ بلا عَمَلٍ   لقد نَسَبْتُ بِهِ نسلًا لِذي عُقُمِ
أمرتُكَ الخيرَ لكن ما ائتَمرتُ به   وما استقَمتُ فما قولي لكَ استقِمِ
ولا تزَودتُ قبلَ الموتِ نافلةً   ولم أُصَلِّ سوى فرضٍ ولم أصُمِ
وراودته الجبالُ الشُّمُّ من ذهَبٍ   عن نفسهِ فأراها أيَّ ما شَمَمِ

وأكّـدَت زهـدَهُ فـيـهـا ضَـرورتُـهُ   إنّ الضَّرورةَ لا تَغدُو على العِصَمِ
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَنْ   لولاهُ لم تُخرَجِ الدُّنيا منَ العَدَمِ
محمدٌ سيدُ الكونين والثقلين   والفَريقينِ من عُربٍ ومن عَجَمِ
نبينا الآمِرُ النَّاهي فلا أحدٌ   أبرَّ في قولٍ لا منه ولا نَعَمِ
هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتُه   لكُلّ هَوْلٍ من الأهوالِ مقتَحِمِ
دعا إلى الله فالمستَمسِكُون به   مستَمسِكُونَ بحَبْلٍ غَيرِ منفَصِمِ
فاق النبيّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ   ولم يدانُوه في عِلْمٍ ولا كَرمِ
وكُلُّهم من رسول الله ملتَمِسٌ   غَرفًا من البَحْر أو رَشْفًا منَ الدِّيَمِ
فهو الذي تمَّ معناه وصورتُه   ثم اصطفاه حَبيبًا بارئ النَّسَمِ
منزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنِه   فجوهر الحُسن فيه غيرُ منقَسِمِ
دع ما ادَّعته النصارى في نَبيّهم   واحكُم بما شئتَ مَدْحًا فيه واحتَكِمِ
وانسُب إلى ذاتِه ما شئتَ من شرفٍ   وانسُب إلى قَدْرِه ما شئتَ من عِظَمِ
فإنّ فضلَ رسول الله ليسَ له   حدٌّ فيُعرِبَ عنه ناطقٌ بفَمِ
لم يمتحِنّا بما تَعْيَى العقولُ به   حِرْصًا علينا فلم نَرْتَبْ ولم نَهِمِ
أعْيَى الورَى فهمُ معناه فليس يُرى   للقُرب والبُعْد فيه غَيرُ مُنفَحِمِ
كالشمسِ تظهر للعينين مِن بعدٍ   صغيرةً وتُكِلُّ الطّرف من أَمَمِ
وكيفَ يدرِكُ في الدنيا حقيقتَه   قومٌ نِيامٌ تسَلَّو عنه بالحُلُمِ
فمَبلَغُ العلمِ فيه أنه بشَرٌ   وأنه خَيرُ خلقِ الله كلِهمِ
أكْرِم بخَلقِ نبي زانَه خُلُقٌ   بالحُسنِ مشتَمِلٍ بالبِشرِ متَّسِمِ

أَبانَ مولِدُه عن طيبِ عُنصُرِه | يا طيبَ مُبتَدَءٍ منه ومختَتَمِ
يومٌ تفَرَّسَ فيه الفُرسُ أنّهُمُ | قد أُنذِروا بحلول البؤسِ والنِّقَمِ
وبات إيوانُ كِسرى وهو مُنصَدِعٌ | كَشَمْلِ أصحابِ كِسرى غيرَ مُلْتَئِمِ
والنار خامدةُ الأنفاس منْ أسفٍ | عليه والنهرُ ساهي العينِ من سَدَمِ
وسَاءَ ساوة أن غاضَت بُحَيرَتُها | ورُدَّ واردُها بالغَيظ حِينَ ظَمِي
كأنّ بالنار ما بالماء من بلَلٍ | حُزنًا وبالماء ما بالنّارِ من ضَرَمِ
والجِنُّ تهتِفُ والأنوارُ ساطعةٌ | والحقُّ يظهر مِن معنًى ومِن كَلِمِ
مِن بعد ما أخبر الأقوامَ كاهِنُهم | بأن دينَهمُ المُعوَجّ لم يَقُمِ
وبعدما عاينوا في الأفقِ من شُهُبٍ | منقَضَّةٍ وَفْقَ ما في الأرض من صَنمِ
حتى غدا عن طريق الوحي منهزمٌ | من الشياطين يقفُوا إثْر منهزمِ
كأنهم هَربًا أبطالُ أبْرَهَةٍ | أو عَسكرٍ بالحصَى من راحتَيه رُمِي
نَبذًا به بعد تسبيحٍ ببطنِهما | نَبذَ المُسَبّح مِنْ أحشاءِ ملتَقِمِ
جاءت لدَعوتِه الأشجارُ ساجِدةً | تَمشي إليه على سَاقٍ بلا قَدمِ
كأنّما سطّرَت سطْرًا لِما كتَبت | فروعُها من بَدِيع الخَط في اللّقَمِ
مثلُ الغَمامة أنّى سارَ سائرةً | تَقِيه حرَّ وطيسٍ للهَجِير حَمِي
وما حوى الغارُ من خيرٍ ومن كَرَمٍ | وكلُّ طَرْفٍ منَ الكفّار عنه عَمِي
فالصّدقُ في الغار والصّدِيقُ لم يُرَيا | وهم يقولونَ ما بالغارِ مِن إرَمِ
ظنّوا الحمامَ وظنوا العنكبوتَ على | خَيرِ البريّة لم تَنسُج ولم تَحُمِ
وِقايةُ الله أغنَت عن مضاعفَةٍ | منَ الدروعِ وعن عالٍ منَ الأُطُمِ

لا تُنكِر الوحي من رؤياه إن له ... قلبًا إذا نامت العَينانِ لم يَنَم
فذاك حينَ بلوغٍ من نبُوته ... فليس يُنكَرُ فيه حالُ مُحتَلِمِ
تبارك الله ما وحي بمكتَسَب ... ولا نبيٌّ على غَيب بمتّهَمِ
كم أبْرَأت وصِبًا باللمسِ راحَتُه ... وأطلقت إربًا من رِبقِه اللّمَم
وأحيَت السنَة الشَهباءَ دعوتُه ... حتى حكَت غُرّة في الأعصُر الدُهُم
بعارضٍ جادَ أو خِلْتَ البِطاحَ بها ... سَيلٌ من اليم أو سَيلٌ مِن العَرِمِ
دَعْني ووصْفيَ ءاياتٍ له ظَهرت ... ظُهورَ نارِ القِرى ليلًا على عَلَمِ
ءاياتُ حقّ من الرحمٰن مُحدَثةٌ ... قديمةٌ صفةُ الموصوفِ بالقِدَمِ
لم تقترن بزمانٍ وهي تُخبِرنا ... عن المَعاد وعن عادٍ وعن إرَمِ
دامَت لدينا ففاقت كلَّ معجزة ... من النبيينَ إذْ جاءَت ولم تَدُمِ
ما حُورِبت قطُّ إلا عادَ من حرَبٍ ... أعدَى الأعادي إليها مُلقِيَ السَلَمِ
رَدّت بلاغَتُها دَعوى مُعارِضِها ... ردَّ الغَيُور يدَ الجاني عن الحُرَمِ
لها معَانٍ كمَوجِ البحرِ في مَدَدٍ ... وفَوقَ جَوهرِه في الحُسن والقِيَمِ
فما تُعَدُّ ولا تحصى عجائبُها ... ولا تُسَامُ على الاكثَارِ بالسَّأمِ
ومن يكن برسولِ الله نُصرتُه ... إن تَلْقَه الأُسُدُ في ءاجامها تَجِمِ
أحَلَّ أمتَه في حَرزِ مِلَّتِهِ ... كالليثِ حلَّ مع الأشبالِ في أَجَمِ
كم جَدّلَت كلماتُ الله من جَدَلٍ ... فيه وكم خَصَمَ البرهانُ من خَصِمِ
كفَاكَ بالعلمِ في الأمّي معجزةً ... في الجاهليةِ والتأديبِ في اليُتُمِ
خَدمتُه بمديحٍ أستَقِلُ به ... ذنوبَ عُمْرٍ مضى في الشّعر والخَدَمِ

إذ قَلّدانيَ ما يُخشَى عواقبُه   كأنني بِهما هَدْيٌ منَ النَّعَمِ
إن ءات ذنبًا فما عَهدي بمنتقِض   من النبي ولا حَبلي بمنصَرِمِ
فإن لي ذِمّةً منه بتَسميتي   محمدًا وهو أوفى الخلقِ بالذمِمِ
يا ربّ بالمصطفى بَلّغ مَقاصِدَنا   واغفر لنا ما مضى يا واسِعَ الكَرَمِ

بدء سياقِ المولد

ونَبتدِئ ببسمِ الله وَنَسُوقُ مَيْعَةَ المولد، أَعوذُ بالله مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الأحزاب] صدق الله العظيمُ وَبَلَّغَ رَسولُهُ النَّبيُّ الكَريم، والحمدُ لله رَبِّ العَالَمينَ، إنَّ الله وملائكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبي، يَا أَيُّها الذِين ءامنوا صَلُّوا عَلَيه وسَلِّموا تَسْلِيمًا.

السَّلامُ عَليكَ زَينَ الأَنبيَاء، السَّلامُ عَليكَ أَصْفَى الأَصْفِيا، السَّلامُ عَليكَ يَا بَهجَ الضِّيَا، السَّلامُ عَلَيك دَام بِلا انْقِضا، السَّلامُ عَليكَ يَا خَيرَ الأَخَايِر، السَّلامُ عَليكَ يَا زاكِي العَنَاصر، السَّلامُ عَليكَ يا عَالي المفَاخِرْ، السَّلامُ عَليكَ يَا فَخرَ المنَابِر، السَّلامُ عَليكَ يَا ضوءَ البَصَائِرْ، السَّلامُ عَلى المقَدَّم للإِمَامَةِ، السَّلامُ عَلى المشَفَّعْ في القِيامَةِ، السَّلامُ عَلى المظَلَّلِ بالغَمامَةِ، السَّلامُ عَلى الخُلاصَة من تهامَة، السَّلامُ عَلى المبشَّرِ بالسَّلامَة، السَّلامُ عَلى محمَّدِ الرَّسُول، السَّلامُ عَلى النَّبي أَبي البَتُولِ.

مختصر

كتاب عنوانِ الشَّريفِ بالمولدِ الشَّريفِ

تصنيف الشَّيخ عَلي بن ناصِرِ الحجازيّ الشَّافعيّ الأَشْعريّ القَادِريّ المكّي.

الحمد لله الذي شرَّف العالمين بأشرف العالمين، واصطفاه من خلقه أجمعين، ونبَّأه وءادم بين الماء والطّين، ونوَّه بذكره في الأوَّلين كما شرَّف بقدره في الآخرين، دينهُ رقٌّ منشور، وقلبه بيت معمور، وذكره سقف مرفوع، وعلمه بحر مسجور، ينادي منادي السُّرور في نادي الحبور قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المائدة].

خلاصة الخليقة، والموضح مجاز الخير على الحقيقة، عمدة أهل المعارف والتميز، كشاف أسرار أهل البلاغة باللفظ الوجيز، صاحب الروضة والمنبر، والقضيب واللواء والمِغْفَر، وكم لبس من مفصل المديح بردًا محررًا، من سلك منهاجه فاز بتيسير الأرب، ومن نظر في دقائق لفظه رأى نهاية الفصاحة وغاية الأدب، في أنوار طلعته البهية تنبيه على فضله الكامل، وما مطلب السّؤال إلا بسيط من فائض إحسانه الشامل، فهو ﷺ أعرف الخلق بمقام العبودية والعبادة، وأعرف العِبَاد والعُبَّاد، ذو الأخلاق الحسنة والسيادة عرفًا

وعادة، أدَّبه ربه فأحسن تأديبه، وجعل أجلّ المناصب وأفخر المناقب حظه ونصيبه، وسماه أحمد ومحمدًا، وصان الله اسمه أحمد عن أن يسمى به أحد قبله، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فتح به أعينًا عميًا، وءاذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا، صلاةٌ وتسليمٌ وأزكى تحيةٍ على المصطفى والآل ما هبت الصبا، فيا واجب الوجود، ويا فائض الكرم والجود، صل على سيدنا محمد وعلى ءاله السادات الكرام، ذوي الشيم العظام، وصحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار، سيما أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، خلفاء الدين وحلفاء اليقين، الله الله الفرد ما له ثاني، حي قيوم كريم ليس ينساني.

فنبينا محمد ﷺ من ذرية نبيّ الله إسماعيل بن إبراهيم عليه وعليهما السلام، وإسماعيل أبو العرب المستعربة لأنه نشأ في مكة وتزوج من قبيلة جرهم العربية، فصارت ذريته عربًا، وهو ذو القصة العميقة التي وردت في القرءان، أوحى الله إلى إبراهيم في المنام أن اذبح ولدك إسماعيل، فلما همَّ أن يطعن بالسكين طعنًا فأضجعه أبوه ليذبحه فأمرَّ عليه السكين فلم ينذبح فنودي من قبل الملك بأمر الله ﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ

صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة الصافات]، ويا إسماعيل ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة الصافات]، ونزل السيد جبريل الأمين بالبشارة الحسنة، فَفُدي بكبش، فهلل الخليل وكبر، ونحر الكبش في المنحر، فصار ذلك سنة لأمة المظلل بالغمامة إلى يوم القيامة.

ولم يزل النور المحمدي ينتقل من الأصلاب الزكية إلى الأرحام النقية، حتى وصل إلى عبد الله بن عبد المطلب، وقصة عبد الله في الذبح مشهورة، وعند الرواة مسطورة، وكان سببها المبرم حفر عبد المطلب بئر زمزم لأن الجرهمي عمرو بن الحارث لما أحدث قومه بمكة الحوادث، قيض الله لهم من أخرجهم من خير القرى وأمها، فعمد عمرو إلى نفائس من أمواله وجعلها في زمزم، وبالغ في طمها، وفر إلى اليمن بلاده وقومه وطارفه وتلاده، واشتد شوقه إلى مكة وظلها الظليل، فقال وهو مما زعموا أول شعر قيل:

كأن لم يكن بينَ الحَجونِ إلى الصفا   أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ
بلى نحنُ كنا أهلَها فأبادَنا   سروقُ الليالي والحدوثُ الغوائرُ
فَسَحَّتْ دمُوعُ العينِ تبكي لبلدةٍ   بها حَرَمٌ أَمْنٌ وفيها المشاعِرُ

روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «**بُعثت من خير قرون بني ءادم**» فهو ﷺ أبو القاسم محمد المحمود قولا وفعلًا، ابن عبد الله أطيب العرب فرعًا وأصلًا، ابن عبد المطلب الذي بلغ

أسنى المطالب، ابن هاشم بن عبد مناف واهب السوائب ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا هو النسب الذي له في مواطن شرف النبوة ومعدن الرسالة نزول، وإذا ذكر الأنساب فهو ﷺ كما قال بعض مادحيه:

فما الكون إلا حُلّة ومحمد طراز بأنوار النبوة معلم

ثم إنه ورد في الأثر أنه لما تزوج أبوه عبد الله بأمه ءامنة بنت وهب حملت برسول الله عشية الجمعة أول ليلة من رجب، ثم مرض عبد الله ومات بالمدينة ولآمنة ستة أشهر وهي حاملٌ برسول الله ﷺ، ومات عبد الله وعمره ثماني عشرة سنة كما صححه الحافظ صلاح الدين العلائي.

وروي في الأثر أن ءامنة بنت وهب قالت: لما كان أول شهر من شهوري شهر الله رجب، فبينما أنا ذات ليلة إذ دخل عليَّ رجل حسن الوجه طيب الرائحة وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: مرحبًا مرحبًا بك يا محمد فقلت له: سيدي من أنت؟ فقال: أنا ءادم، فقلت: ما تريد يا أبا البشر، قال: أبشري يا ءامنة بسيد البشر وفخر ربيعة ومضر، ومن ينشق له القمر ويسلم عليه الحجر، ويسعى إلى خدمته الشجر، فلما

كان في الشهر الثاني دخل عليَّ رجل جليل القدر وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا خليل الله، السلام عليك يا صفوة الله، قلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا شيث، فقلت: وما تريد يا شيث؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي الكريم والسيد العظيم، الضب له يكلم والحجر له يسلم، ثم انصرف، فلما كان في الشهر الثالث دخل عليَّ رجل له سكينة ووقار، وعليه ضياء وأنوار، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا مزَّمّل، السلام عليك يا مدَّثّر، قلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا النبي إدريس، فقلت: وما تريد يا إدريس؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي الرئيس والجوهر النفيس، صاحب التسبيح والتقديس، ثم انصرف، فلما كان في الشهر الرابع دخل عليَّ رجل أسمر مليح المنظر وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صادق، السلام عليك يا صفوة الكريم الخالق، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا نوح، فقلت: وما تريد يا نوح، قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي الممنوح صاحب النصر والفتوح، الذي ذكاؤه في الآفاق يفوح، ثم انصرف، فلما كان في الشهر الخامس دخل عليَّ رجل حُسْنُه مكمل، ووجهه مجمل وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا زين المرسلين، السلام عليك يا إمام المتقين، قلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا نبي الله هود،

قلت: وما تريد يا هود؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي المسعود، والرسول المحمود، صاحب الكرم والجود، واللواء المعقود، ثم انصرف، فلما كان في الشهر السادس دخل عليَّ رجل جليل المقدار كثير الأنوار، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا حبيب المحبوب، السلام عليك يا بغية المطلوب، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا إبراهيم الخليل، قلت: ما تريد يا إبراهيم؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي الجليل، والرسول الفضيل، ثم انصرف، فلما كان في الشهر السابع دخل عليَّ رجل أملح، ووجهه من البدر أصبح وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صفوة الإلٰه، السلام عليك يا عظيم الجاه، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا أبوه إسماعيل الذبيح، فقلت له: سيدي وما تريد؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي المليح، صاحب النسب الصحيح، واللسان الفصيح، ثم انصرف، فلما كان في الشهر الثامن دخل عليَّ رجل طويل القامة، مليح الهامة وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا إمام الأبرار، السلام عليك يا حبيب الملك الجبار، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، فقلت: وما تريد يا موسى؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بمن ينزل عليه القرءان، ويكلمه الرحمٰن، ويزين به الثقلان، ثم انصرف، فلما كان في الشهر التاسع دخل عليَّ رجل لابس

الصوف، وهو بالعبادة موصوف فأشار بيده إلى فؤادي وهو يقول: السلام عليك يا زين الخلائق، السلام عليك يا مظهر الحقائق، فقلت له: سيدي من أنت؟ قال: أنا عيسى ابن مريم، فقلت: ما تريد يا عيسى؟ قال: أبشري يا ءامنة فقد حملت بالنبي الأكرم والعطوف الأرحم، وفي هذا الشهر تضعين محمدًا ﷺ، فلما دخل شهر ربيع الأول في ثنتي عشرة ليلة خلت منه وهو ليلة الاثنين من الليالي البيض اللاتي ليس فيهن ظلام، وكان عبد المطلب قد خرج يطوف بالبيت هو وأولاده، ولم يبق عند ءامنة ذكر ولا أنثى، وقد أغلق عبد المطلب عليها الباب خوفًا عليها من طارق يطرقها، قالت ءامنة: وبقيت في المنزل وحيدة، إذ سمعت حركة بين السماء والأرض، ورأيت ملكًا عظيمًا بيده ثلاثة أعلام، فنشر الأول على مشرق الأرض، والثاني على مغربها، والثالث على البيت الحرام، قالت ءامنة: لما كانت الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الأول، أحسست بالذي في بطني يريد النزول، فلحقني البكاء لوحدتي في المنزل، وليس عندي أحد، فنظرت إلى ركن المنزل وقد ظهر منه أربع نساء طوال، كأنهن الأقمار متَّزرات بأُزر بيض، يفوح الطيب من أعطافهن، فقلت لهن: من أنتن اللاتي منَّ الله علي بكنَّ في وحدتي، وفرج بكنَّ كربتي؟ قالت الأولى: أنا مريم بنت عمران، والتي على يسارك سارة زوجة إبراهيم، والتي تناديك من خلفك هاجر أم

إسماعيل الذبيح، واللتي أمامك ءاسية بنت مزاحم امرأة فرعون، فاستبشرتُ بهن وفرحتُ فرحًا عظيمًا، فتقدمت الأولى وقالت: أبشري يا ءامنة من مثلك وقد حملت بسيد أهل الأرض والسماء، ومصباح الدنيا وخاتم الأنبياء والحبيب المصطفى، ثم جلست عن يميني، ثم تقدمت الثانية وقالت: من مثلك يا ءامنة فقد حملت بالحبيب الأعلى والمشفع في الخلق غدًا، أفضل من وطئ الثرى والحصى، ثم تقدمت الثالثة وقالت: يا ءامنة نهنيك بسيد البشر وفخر ربيعة ومضر، ومن ينشق له القمر، ويكلمه الشجر والحجر، ثم تقدمت الرابعة وهي أكبرهن هيبة وأكثرهن بهجة ونادت: يا ءامنة من مثلك وقد خصصت بالمبعوث بالفضائل والمفاخر، صاحب المعجزات والمآثر، ثم جلست بين يدي وقالت: ألقي بنفسك علي وميلي بكليتك إلي، قالت ءامنة: فجعلت أنظر إلى أشباح يدخلون علي أفواجًا يهنئوني وأنا حيرانة، وهم يخاطبونني بخطاب لم أسمع قط أحلى منه ولا أرقّ.

قالت ءامنة: وفي تلك الساعة رأيت الشُّهُب تتطاير يمينًا وشمالا، ورأيت المنزل قد اعتكر علي بأصوات مشتبهات، ولغات مختلفات.

وورد في الأثر أن الله أوحى إلى رضوان: يا رضوان زيّن الجنان وصفّ على غرفها الحور والولدان، فتبادرت بزينتها

الحور الحسان، وأشرفت من غرف الجنان فأزهرت الأوراق والأشجار والأغصان، وقطرت قطرات الرحمة على أوراق الأفنان، واهتز العرش طربًا، ومال الكرسي عجبًا، وروي أن الأمين هبط إلى الأرض بالملائكة المقربين.

قالت ءامنة: وسمعت هاتفًا يهتف ويقول: إنك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين، فإذا وضعته علقي عليه هذه التميمة[1] قالت: فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب، مكتوب فيها هذه التميمة: «صلاة ربي دائمًا على الرسول الماجد، أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، وكل خلق رائد، وقائم وقاعد، عن السبيل حائد، على الفساد جاهد، من نافث أو عاقد، وكل جن مارد، يأخذ بالمراصد في طرق الموارد»، قالت ءامنة: ولم يأخذني ما يأخذ النساء من الطلق إلا أني أعرق عرقًا شديدًا كالمسك الأذفر لم أعهده قبل ذلك من نفسي، فشكوت العطش فإذا بملك ناولني شربة من الفضة البيضاء، فيها شراب أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأزكى رائحة من المسك الأذفر، فتناولتها فشربتها فأضاء علي منها نور عظيم، فحرت

(١) هذه التميمة ليست من التميمة التي نهى الرسول عنها، ورد في ابن حبان في صحيحه أن الرسول نهى عن التميمة إلا في المعوذات، وهذه التميمة الواردة في قصة المولد في هذا الحكم لأنها استعاذة بالله، وقد سمى رسول الله سورة الإخلاص من المعوذات.

لذلك وجعلت أنظر يمينًا وشمالا وقد اشتد بي الطلق، فبينما أنا كذلك وإذا أنا بطائر عظيم أبيض قد دخل علي وأمرَّ بجانبة جناحه على بطني وقال: انزل يا نبي الله ﷺ، فأعانني عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولادة فوضعت[1] الحبيب محمدًا ﷺ.

فانجلى حِنْدِسُ الظلمِ ونطقَ لسان حاله ينشد ويقول:

يا سادتي صَلُّوا عليه لتسعدوا	المصطفى سِرُّ الوجود وأجوَدُ
يا مَن لهُ اسْمهُ أحمدٌ ومحمدُ	صلى عليكَ الله يا عَلَمَ الهُدَى
والنورُ مِن وَجَناتِهِ يَتَوَقَّدُ	وُلِدَ الحبيبُ وخدُّهُ مُتَوَرِّدٌ
هذا مليحُ الوجهِ هذا الأوحَدُ	جبريلُ نادَى في منَصّةِ حُسنِهِ
هذا جليلُ الوصفِ هذا أحمدُ	هذا جميلُ النّعتِ هذا المرتضى

وكانت لاثنتي عشرة ليلة خلت منه عام الفيل حين طلع الفجر، قالت ءامنة: فلما خَرج مني خرج معه نور أضاء له قصور بُصرى، وقَد ثبتَ الحديث بذلك[2]، وولد ﷺ مكحولا مدهونًا مسرورًا مختونًا، وحين ولد سارعت إلى طلعته المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم طَست من الذهب، ومع الثاني إبريق من

---

(١) تعوّد بعض الناس القيام عند كلمة فوضعت الحبيب محمدًا ويرددون الصلاة والسلام عليه، وأنكره الشيخ ابن حجر الهيتمي وهو ممّن يحب المولد ويعتبره سنة حسنة وله تأليفان في المولد.

(٢) صححه الحافظ ابن حجر.

الذهب، ومع الثالث منديل من السندس الأخضر، وغسلوه بماء الرحيق.

قال المؤلف: وأنشد لسان الحال:

الله الله يا خالقَ البشرِ | صل وسلم على المختارِ من مضرِ
يا ليلةَ المولدِ الزهراءِ كم شَرَفًا | حَوَيتِ بالمصطفى المختارِ من مُضرِ
يا ليلةً ما تُجارى في فضائلِها | لأنها في الليالي غُرةُ القمرِ
يا ليلةً ما لها في الدهرِ ثانيةٌ | لأن جوهَرَها فردٌ لذي النظرِ
يا ليلةً من سَنَاها قد حَوَتْ شرفًا | بالمصطفى سيّدِ الأملاكِ والبشرِ
إن كان موسى سقَى الأسباطَ من حجرِ | فإن في الكفِ معنًى ليس في الحجرِ
إن كان عيسى بَرَا الأعمى بدعوتِهِ | فكم بتَفْلَتِهِ كم ردَّ من بصرِ
صلى عليكَ إلهُ العرشِ ما صَدَحَتْ | وُرْقُ الحمامِ وهبَّت نسمةُ السَّحَرِ

قالت ءامنة بنت وهب: فلما وضعت رسول الله ﷺ خر ساجدًا لله تعالى.

والملخص من حديث الرضاع الفرد أن القحط لما عم بني سعد، فصار حظهم بمزيد القحط ناقصًا، وضرعهم بنزول الجدب قالصًا، وجليلهم حقيرًا وغنيهم فقيرًا، فارتحل بعضهم إلى مكة لبضاعة الرضاعة ومعهم حليمة مع زوجها الحارث بن رفاعة، وكانت على أتان مقَصّرة من الجهد مرة، ومعها شاة ما

تَبِضّ من اللبن بقطرة، وصبي لها من لبن أمه عديم، وهو رضيع ولكنه من العدَم فطيم، لا يجدان شيئًا لغذائه ولا ينامان الليل لبكائه، فلما تفرقوا في مكة حين دخلوا إليها لم تبق امرأة إلا وعُرض ﷺ عليها، لكن لعدم سعدها تأباه إذا قيل لها تَوفى الله أباه، ولما عُرض على حليمة بهرتها أنواره العظيمة، وشغلتها طلعته البارعة في الجمال، وملكَها حسنه المطلق في الحال، لكن لما ذُكر لها يتمه خطر لها ما تصنع لنا أمه، فأعرضت عنه ونفرت وتولت وإليه نظرت فانصرفت عنه محيّرة، وفي الأخذ وعدمه مفكرة ثم دارت على غيره فلم تر من تضمه إليها فقوي أسعد الخاطرين عليها، وفاجأها الخاطر الأسعد أن تملّى الجمال الحبيب أحمد، فشاورت زوجها أن تأخذه أو تكون ممن تتركُه فأشار بأخذه وقال: عسى أن تكون فيه بركة، فأخذته فسعدت بأخذه ثم لم تسمح بعد ذلك بردّه، ثم إنها عادت لرسول الله ﷺ وخاطرُها قد سكن، وأقبل عليه ثدياها بما شاء الله من اللبن، وشرب من لبنها حتى تركه من الشبع فأدارته إلى ثديها الأيسر فامتنع إلهامًا من الله تعالى وتحريكًا، كأنه قد علم أن له في ذلك شريكًا فظهر منه حينئذ الإنصاف والفضل لأنه ﷺ جُبل على الإحسان والعدل فكأن الأيمن يكفيه، والثدي الأيسر لأخيه. ففي أول ليلة من أخذ البشير النذير، قام زوج حليمة إلى الشاة فإذا بها لبن كثير، فحلب منها ما كفاهما شرابًا، وبرّد من جوعهما

التهابًا، وفي تلك الليلة حصل لأخيه من الرضاع ما يكفيه، فقرّت بنومه عين أمه وأبيه، فناما أهنأ النوم، وحصل لهما ما لم يحصل للقوم من الخيرات التي أصبحت فيها حليمة غير مشارَكَة، فقال لها زوجها: إني لأرجو أنك قد أخذت نسَمة مباركة، فلما وصلت به إلى المنازل حليمة، فتح الله عليها خَيراتٍ جَسِيمة، فتقدمت أتانها على الدواب حتى ما يلحقها بهيمة، وحين قدِموا أرض بني سعد اهتزت وربَت، وأخْصَبت بعد أن أجْدَبت، وكثرت مواشي حليمة ونَمت، وارتفع قدرُها وسمَت، ولم تزل ببركته تَغرِف الخير والسعادة، وتفوز بالحُسنى وزيادة كما قيل فيها شعرًا:

لقد بلغَت بالهاشمي حليمةٌ   مقامًا عليًا في ذُرى العِز والمجدِ
وزادت مواشيها وأخصَب رَبعُها   وقد عَمَّ هذا السعدُ كلَّ بني سعدِ

وصار ﷺ يخرج هو وأخوه إلى المرعى إذ جاءه في بعض الأيام جبريل ومعه ميكائيل فأضجعاه وشقا بطنه الكريم كما ورد، وغسّلاه بماء زمزم والثلج والبرد، وخاطاه بإذن ذي الإكرام والجلال، وختما على ظهره بخاتم النبوة في الحال، فخاف أخوه عليه فأتى إلى أمه وقد سقط في يديها وأخبرها بخبر الرسول والملائكة فخافت عليه حليمة بعد ذلك وأعادته إلى أمه وسلمته إليها، وقصت ما جرى عليه وعليها، فقالت: ما على ابني من بأس، فإن الله تعالى يحفظه من الجن

والناس، فلما ردته حليمة إلى الوطن جَهّزتها أمه بجَهاز حسن وانصرفت بجفن من الفِراق قَرِيْح، وقلب من الاشتياق جريح، وخاطرها بالحبيب مشغول ولسان حالها ينشد ويقول:

يا دائمَ المعروفِ يا دائمَ المعروفِ ... يا دائمَ المعروفِ يا خيرَ من ذُكِرا
قد أظهرَ الدمعُ مني الآن ما سُتِرا ... وإن تُرِد شرحَ حالي فيهمُ سَتَرا
متيّمًا طار نومي والهمومُ غدت ... ربيعَ قلبي ورَبْعُ الأُنس قد صَفِرا
في مُنحنَى أضلُعي نار الغَضا وُقِدت ... ودمعُ عيني على الخَدينِ منه جَرَا
لا أوحش الله ممن بالحَشَا نزلوا ... ساروا فشَوقي مُقيمٌ والسرورُ سَرا
طويتُ سِرّ الهَوى صَونًا لحُبِهِمُ ... واليومَ بالدَّمعِ كان الطَّيُّ قد نُشِرا
غابوا فأمسى جميلُ الصبرِ منفلِتًا ... فأصبح الدمعُ في الأطلالِ مُنحَدِرا
ساروا فسارَت عيوني إثرَ عيسِهمُ ... واليومَ قد صِرتُ لا عَينًا ولا أثَرَا
أستودعُ الله في ذاكَ الحِمى قَمرًا ... بحُسنه لقلوبِ الناس قذ قمرا
رمى فأرمَى جمارَ الشوقِ في كَبِدي ... ولِلوداعِ وقَفنا والكَرَى نَفَرا
تبارَكَ الله ما أجْلاهُ من قَمرِ ... بنورِ طَلعتهِ قد حَيَّر الشُّعَرا
تُرى تَعودُ ليالي الوَصلِ تَجمَعُنا ... ويَبلُغُ الصَّبُّ من أحبابِهِ وطَرَا
يا قلبُ هذا الذي قد كنتُ أحذَرهُ ... صبرًا على ما قَضَى طَوْعًا لِمَا أمَرا

وفارقته حليمة وأحشاؤها بسيف الشوق كليمة، وأقام بين قومه وأهله، وكل وقت يزيد الله في فضله، وظهر له من الكرامات ما لا يحصى، ومن المعجزات ما لا يحصر استِقْصا.

وكان يشب في الأسبوع شباب الغلمان في شهر، ويشِب في شهر كما يشب الغلمان في سنة كما روَى ذلك ابنُ حبان، ثم ردّته حليمة إلى أمه، ثم ماتت أمه ءامنة وعمره ﷺ خمسُ سنين وقد قاربت عشرينَ سنة.

ويروى أنّه كان بالبصرة رجل يصنع مولدًا للنبي ﷺ في كلّ سنة وكان إلى جانبه رجل يهودي فقالت زوجته: ما بال جارنا المسلم يُذهب في كل سنة في مثل هذا الشهر مالا كثيرًا؟ فقال لها: يزعم أنَّ نبيه ولد فيه، فلما نامت تلك الليلة رأت رجلًا عليه جلالة ووقار وهيبة وأنوار وهو بين الصحابة يتبختر كأنه القمر فقالت لأحدهم: من هذا الكثير الأنوار قال: هذا النبي العربي المختار، قالت: أيُكلّمني إذا كلّمتُه؟ قالوا لها: إنه ليس بمتكبّر ولا متجبّر، فقالت اليهودية: يا محمد ﷺ، فأجابها بعذوبة لسانه: لبّيك، فقالت: تقول لمثلي لبّيك وأنا على غير دينك، فقال لها: ما قلت لك ذاك إلا وقد علمت أن الله قد هداك، فقالت: إنك لنبي كريم وإنك لعلى خلُق عظيم امدُد يدَكَ فأنا أشهد أن لا إلـه إلا الله وأنك محمد رسول الله ﷺ، ثم نذرت في نفسها أنها إذا أصبحت تتصدق بجميع ما تملكه فرحًا بإسلامها وتصنع مولدًا للنبي ﷺ، فلما استيقظت من منامها رأت زوجها قد هيأ الوليمة وهو في همَّة عظيمة فقالت له: أراك في همّة صالحة، فقال: من أجل الذي

أسلَمت على يديه البارحة قالت: من كشف لك عن هذا السرّ وأطلعَكَ عليه قال: الذي أسلمتُ بعدك البارحة على يديه.

ومعنى ذلك أنها كانت تشهدت في اليقظة للدخول في الإسلام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد إمام المتقين وعلى ءاله الطاهرين. أما بعد فقد قال الله تعالى ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴿٦٠﴾﴾ وخير الأدعية ما ورد عن رسول الله ﷺ.

فمن الأدعية النبوية هذه الأدعية فلندعُ الله بها.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا.

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من

لا يرحمنا. ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم إنا نسألك حياة طيبة ومِيتةً نقيّةً. اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

اللهم إنا نعوذ بك من الهم والحَزَن ومن العجز والكسل. اللهم إنا نعوذ بك من غِنًى يُطغي وفقرٍ يُنسي. اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وءاجله ونعوذ بك من الشر كله عاجله وءاجله. اللهم إنا نسألك حبَّك وحبَّ من يحبك وحبَّ عمل يقربنا إليك. اللهم استر عوراتنا وءامن روعاتنا في الدنيا والآخرة. اللهم اجعل خير أعمارنا ءاخرها وخير أيامنا يوم نلقاك. اللهم إنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق والأدواء.

اللهم نوّر أسماعنا وأبصارنا واجعل في قلوبنا نورًا وعلمنا علمًا نافعًا. اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا وعملاً متقبَّلاً ورزقًا حسنًا. اللهم أحينا على السنة وأمتنا على السنة وابعثنا عليها. اللهم ارزقنا لزوم سنة نبيك أي شريعته اعتقادًا وعملاً وجنّبنا البدع الاعتقادية ويسّر لنا الدعوة إلى لزوم الجماعة مذهب أهل السنة والجماعة وهو الذي كان عليه رسولك وأصحابه ومن تبعهم إلى هذا العصر محذّرين من كل عقيدة تخالف ذلك.

الحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على سيد المرسلين نبيّنا محمد أشرف العالمين وعلى أزواجه وذريته

وأهل بيته المباركين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.





9789953201191

